مفاهيم المواطنة الصالحة في مقررات التربية المدنية في صفوف المرحلة الأساسية العليا في فلسطين

خالد سليمان محمد كتلو

جامعة القدس المفتوحة

تاريخ الاستلام: 2017/01/09م تاريخ الاعتماد: 2017/03/21م

ملخص

هدفت الدراسة إلى تحليل محتوى كتب التربية المدنية للصف الرابع والخامس والسادس بالمرحلة الاساسية العليا في فلسطين، للتعرف على ما تحتويه هذه الكتب من مفاهيم المواطنة.

ولتحقيق أهداف الدراسة تم إعداد قائمة تألفت من(37) بندا تمثل مفاهيم المواطنة الصالحة، وقد تم تحليل تلك المفاهيم في ضوء تلك القائمة، وجرى التحقق من معامل الثبات وبلغت قيمة معامل الثبات (0.84)، وأسفرت النتائج عن وجود:

- كثير من مفاهيم المواطنة الصالحة تكرر ورودها في مقررات، وأهداف التربية المدنية لصفوف (الرابع، الخامس، السادس) الأساسية في فلسطين، وهذه المفاهيم تتباين في درجة تكرارها في كل صف.

- كتب التربية المدنية تركز على المعارف النظرية الجاهزة كمصدر للمعلومات.

- غياب بعض المفاهيم، ومفاهيم المواطنة الصالحة، وبشكل ملحوظ من المحتوى.

- عدم شمول تدريس المفاهيم في جميع كتب الصفوف الثلاث، وتوزيع المفاهيم الواحدة بين الكتب.

الكلمات المفتاحية: المواطنة الصالحة، مقررات التربية المدنية، صفوف المرحلة الأساسية العليا الفلسطينية

Abstract

Concepts of Good Citizenship on Civic Education textbook in Palestinian elementary Schools

The study aimed at analyzing the content of Civic education books of fourth, fifth, and sixth grades in middle stage in Palestine to acknowledge the contents of the books on good citizenship. The researcher prepared a list of(37) items, which represent the concepts of good citizenship, in order to accomplish the objectives of the study. These concepts were analyzed in view of the list. The Reliability coefficient was verified, it was estimated 0.84. it resulted the presence of: -Many good citizenship concepts were mentioned repeatedly in the curricula and objectives of the civic education to fourth, fifth, and sixth grades in Palestine. These concepts vary in the degree of redundancy in each grade. - Civic education books focus on ready theoretical knowledge as a source of information. - The absence of some concepts and good citizenship concepts noticeably from the content. - Teaching the concepts in the books of the three

grades and the distribution of the concepts do not include.
keywords: Good citizenship, civic education curricula, grades of the Palestinian elementary Schools

مقدمة:

ظهر مفهوم المواطنة عندما ظهرت التجمعات البشرية التي تقوم على تعاضد أفراد الجماعة الواحدة، لمواجهة التحديات التي تفرضها عليهم البيئة المحيطة بهم، حتى تملك المواطن شعوراً بالحاجة إلى الآخرين، والعيش ضمن جماعة ينتسب إليها.

وقد تطور مفهوم المواطنة في المجتمعات الإنسانية خلال مراحل تاريخية متعاقبة حدثت فيها تحولات لأنماط الحكم التي سادت في هذه المراحل، ابتداءً من أنماط الحكم التقليدية والتي اقتصرت المواطنة فيها على فئات معينة وانتهاءً بأنظمة الحكم الديمقراطية، والتي تمثلت المواطنة فيها بإعطاء الحقوق وأداء لواجبات، والعدالة بين أفراد المجتمع (السقار، 2003، 102).

وعرف قاموس علم الاجتماع المواطنة بأنها: "مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين شخص طبيعي وبين مجتمع سياسي أو ما يعرف بالدولة، حيث يقدم الطرف الأول الولاء ويتولى الطرف الثاني مهمة الحماية.

وهي صفة الفرد الذي يتمتع بالحقوق ويلتزم بالواجبات التي يفرضها عليه انتماؤه إلى مجتمع معين في مكان محدد، كواجب الخدمة العسكرية وواجب المشاركة المالية في موازنة الدولة (الصائغ،2002، 1044).

ويرى الصبيح (2005، 846) أن المواطنة تتمثل بحقوق وواجبات تتحقق من خلال قدر من الوعي والمعرفة من خلال سعي الفرد لتحقيق حقوق المواطنة والوفاء بالتزاماتها وذلك باستخدام وسائل مشروعة يحددها النظام الاجتماعي ويتعلمها الفرد.

ويرى ناصر(2003، 177) أن المواطنة تمثل الانتماء إلى تراب الوطن الذي يتحدد بحدود جغرافية، ويصبح كل من ينتمي إلى هذا التراب مواطناً له مجموعة من الحقوق وعليه عدة واجبات. ويشير الكواري(2001، 131) أن المواطنة لا بد من ربطها بالوطنية والتي تشكل الأهمية المركزية في العمل المشترك بين جميع أفراد المجتمع لتحقيق النهضة الحضارية للمجتمع والاندماج الوطني وبناء الدولة باعتبارها مؤسسة مستقلة يتساوى فيها جميع المواطنين في الحقوق والواجبات وتعرف المواطنة أيضاً بكونها المعلومات والمشاعر والسلوك والتي تصنف ضمن مستويين؛ المستوى الأول ويتمثل بالمفهوم

الذهني والشعور النفسي وهو يرتبط بالمعلومات عن الوطن والوعي بالحقوق والواجبات والرضا عن تحصيل الحقوق وأداء الواجبات وحب الوطن، أما المستوى الثاني فيتمثل بممارسة المواطنة من خلال الالتزام بالأنظمة والقوانين واحترامها من جهة وممارسة العمل السياسي والمدني من ناحية أخرى(الصبيح، 2005، 848).

وأشار العامر(2005، 14) إلى أن التجارب الإنسانية التي عصفت بمبدأ المواطنة أفرزت معاني متعددة للمواطنة فكراً وممارسة، كما تأثرت المواطنة بالمفهوم المعاصر بالتيارات الفكرية السياسية والاجتماعية، وهي نتاج لانصهار اتجاهات فكرية متعددة، وتطور مفهوم المواطنة فيما بعد ليتخذ الصفة العالمية والذي تحدد بالسمات الآتية: الاعتراف بوجود ثقافات مختلفة، احترام حق الغير وحريته، الاعتراف بوجود ديانات مختلفة، فهم وتفعيل أيديولوجيات سياسية مختلفة، فهم اقتصاديات العالم، الاهتمام بالشؤون الدولية، المشاركة في تشجيع السلام الدولي، المشاركة في إدارة الصراعات بطريقة غير عنيفة.

هذا ويمكن تعزيز اكتساب الطلبة في المدارس مفاهيم المواطنة الصالحة من خلال الشراكات الحقيقية بين المدرسة والبيت والمجتمع، فهذه الشراكة تساعد في زيادة التحصيل الأكاديمي للطلبة أولاً، وإكسابهم لمفاهيم المواطنة الصالحة ثانياً، كون التغيرات التي تشتمل عليها البيئة التعليمية تتطلب تعاون كافة الأطراف المهتمة بالعملية التعليمية.

ولكل أمة من الأمم منهاج أخلاقي واقتصادي واجتماعي يصبغها بصبغة تميزها عن باقي الأمم. وتحدد سلوكيات أفراد الأمة وفقاً لها، وهي تسعى إلى تطوير مناهجها وفقاً لاحتياجات أفرادها ومتطلبات بقاء الأمة واستمرارها، وتسعى إلى تربية أفرادها وفقاً لنسق هذه المناهج، والتي في مجملها تشكل هوية الأمة وتميزها عن باقي الأمم الأخرى، وتنشد لتحقيق الأهداف التي تسمو إليها من أجل مصالحها، ومصالح أفرادها(الشويحات، 2003، 83). والتعليم المدرسي يسعى لتحقيق بقاء الأمة ونظمها ومفاهيمها ومبادئها وقوانينها، واستمرار نتاجها الفكري (ناصر، 2002). فمؤسسات المجتمع المدني يقع على عاتقها القيام بالمحافظة على مفاهيم وعادات وتقاليد المجتمع وأفراده(الحامد، 2005، 11). والعمل على بناء المقررات والمناهج التي تعزز المفاهيم المرغوب فيها في العملية التربوية، وقيام الأسرة والمدرسة وغيرها من مؤسسات المجتمع المدني بالدور المنوط بها، يصبغ أفراد المجتمع بالهوية الثقافية والاجتماعية والدينية، من خلال إكسابهم المفاهيم والتصورات والمعتقدات السياسية والثقافية، إضافة لتأثير المفاهيم السائدة في المجتمع(أبو زهيرة، 2004، 8). فالمواطنة ترتكز على أسس واضحة ومهمة في المجتمع

وهي: الولاء الذي يدل على الصلات والعواطف التي تربط الفرد بالجماعة، والانتماء للوطن أو الدين، والمساواة والعدالة بين أفراد المجتمع، والحرية في العقيدة والرأي والعمل(ناصر، 2002، 216).

وفي الوقت الحاضر أصبحت المواطنة في المجتمع تتأثر بالثقافات الخارجية، نتيجة للانفتاح الثقافي، مما خلق درجة من التداخل بين مفاهيم المواطنة كالانتماء والولاء والحرية والعدل والمساواة في المجتمع(العامر، 2005، 16). فالمجتمعات العربية والإسلامية تنفرد بصبغة تميزها عن المجتمعات الأخرى، ألا وهي الإسلام، حيث أصبحت مفاهيم التربية والمواطنة والمجتمع والأمن الوطني والاجتماعي تدور في فلكه، فأسهم في تنشئة الفرد وصقل شخصيته، فالتربية الإسلامية سواء على مستوى الأسرة أو المدرسة أو مؤسسات المجتمع المدني، تبني الفرد باعتباره جسم وعقل وروح ونفس (الخمشي، 2004، 145).

مشكلة الدراسة:

نظراً لما تمر فيه الأراضي الفلسطينية من أحداث وتغيرات وظروف عصيبة سياسية واقتصادية واجتماعية وتربوية ونفسية، ورغبة من الباحث في التأكد من أن مقررات التربية المدنية للصفوف(الرابع، الخامس، السادس) تعمل على ترسيخ الكثير من المفاهيم الهامة التي يحتاج إليها الشعب الفلسطيني، وللتأكد من أن هذا المقرر يحتوي على الكثير من المعارف والمهارات والاتجاهات التي تؤدي إلى تنمية المواطنة الصالح في المستقبل، لذا فإن هذه الدراسة تكتسب أهمية خاصة في مفهومها وتوقيتها، ومن هنا يمكن تحديد مشكلة الدراسة في تقدير مدى تحقق مفهوم المواطنة الصالحة في مقررات التربية المدنية للصفوف : الرابع والخامس والسادس الأساسي.

أسئلة الدراسة: تسعى الدراسة إلى الإجابة عن السؤال الآتي: ما مفاهيم المواطنة الصالحة المتضمنة في مقررات التربية المدنية لصفوف(الرابع، الخامس، والسادس) من المرحلة الأساسية في فلسطين.

أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة أهميتها من الآتي:

1. تعكس نتائج الدراسة مدى نجاح مقررات التربية المدنية في تنمية مفاهيم المواطنة لدى طلبتها.
2. تثير نتائج الدراسة اهتمام الباحثين للدراسة العلمية لمفهوم المواطنة في المقررات المدرسية الأخرى.

حدود الدراسة:

- الحدود الموضوعية: اقتصرت هذه الدراسة على مفاهيم المواطنة الصالحة في كتب التربية المدنية للصفوف الأساسية (الرابع والخامس والسادس) في فلسطين.
- الحدود الزمنية: أجريت الدراسة خلال فترة الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي(2015/2016).

مصطلحات الدراسة:

المواطنة الصالحة: يعرف الباحث المواطنة بأنها تتمثل في حقوق وواجبات تتحقق من خلال قدر من الوعي والمعرفة من خلال سعي الفرد لتحقيق حقوقه والوفاء بالتزاماته تجاه المجتمع والدولة، وهي انتماء الإنسان إلى بقعة أرض محددة، أي علاقة بين المواطنين ودولتهم كما يحددها قانون تلك الدولة وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق في تلك الدولة، وذلك باستخدام وسائل مشروعة يحددها النظام الاجتماعي والسياسي والديني والثقافي في الدولة والتي يتعلمها أفراد المجتمع من خلال السياقات الاجتماعية المختلفة سواء داخل البيت أو من خلال مؤسسات المجتمع والتي من أهمها المؤسسة التربوية.

الدراسات السابقة:

تناولت العديد من الدراسات السابقة مفهوم المواطنة الصالحة، وقد تناولت هذه الموضوعات المواطنة الصالحة من مداخل مختلفة. فقد أجرى زيدان(1998، 77) دراسة هدفت إلى التعرف على درجة مراعاة مقرر التربية الوطنية للصفوف(الستة الأولى) لصفات المواطن الصالح من وجهة نظر المعلمين في محافظة شمال الضفة الغربية في فلسطين، حيث أظهرت الدراسة أن صفات المواطن الصالح تنحصر في ثلاثة مجالات هي السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وأجرى هلال(2000، 96)، دراسة هدفت إلى التعرف على مدى وجود مظاهر المواطنة لدىطلبة المرحلة الثانوية من وجهة نظر المدرسين، وأولياء الأمور، والطلبة أنفسهم بدولة الكويت، وأظهرت نتائج الدراسة أن الهيئة التدريسية وافقت بدرجة متوسطة على وجود مظاهر المواطنة لدى طلبة المرحلة الثانوية، في حين أن موافقة أولياء الأمور، والطلبة أنفسهم على ذلك كانت بدرجة كبيرة، وأن أكثر الجهات التي تساهم في تنمية المواطنة هي المدرسة، والأسرة، والإعلام والأصدقاء، وأن أفضل الوسائل المقترح استخدامها لتنمية المواطنة هي التلفاز والمناهج المدرسية والصحف والمجلات.

وأجرى الرشيد(2000، 26) دراسة هدفت إلى التعرف على المفاهيم السائدة لدى طلبة كلية التربية بجامعة الكويت، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة بين توجهات الطلبة، وبين هذه المفاهيم، وأنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية لاستجابة الطلبة بالنسبة لمتغير التخصص، والنوع. في حين كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية لاستجابة الطلبة بالنسبة لمتغير العمر في بعض المفاهيم (أداء الواجب، النظام، الحوار والمناقشة، التعاون، حب الاستطلاع، الاستقلالية).

وأجرى فريحه(2002، 267) دراسة ميدانية هدفت إلى التعرف على فاعلية المدرسة في التربية الوطنية ومدى توافر العناصر الأساسية للتربية الوطنية لدى طلاب الصف الثالث الثانوي في المدارس اللبنانية، وأظهرت النتائج أن هناك دلالة إحصائية بين معرفة الطلاب المرتبطة بالتربية الوطنية والمتغيرات المستقلة الجنس، والمدرسة، والدين، وثقافة الأهل ونوع المدرسة، وأظهرت الدراسة وجود ترابط بين ما يعرفه الطلاب في القانون والقضايا المجتمعية ومواقفهم السياسية، وأكدت إيجابية المواقف السابقة لديهم، بينما أظهرت الدراسة ضعف مجموعة المعارف التاريخية لديهم.

وقام عبابنة(2002، 116) بدراسة هدفت إلى التعرف على مدى احتواء كتب التربية الوطنية للمفاهيم الوطنية الموجودة ضمن أهداف ومنهاج المرحلة الأساسية العليا في الأردن، من خلال استخدام أسلوب تحليل المحتوى لكتب التربية الوطنية للصفوف(الثامن والتاسع والعاشر). وأظهرت نتائج الدراسة أن كتب التربية الوطنية للصف الثامن هي الأكثر تشبعا بالمفاهيم الوطنية وأن كتب الصف التاسع والعاشر هي الأكثر تشبعا بالمفاهيم الاقتصادية، كما بينت الدراسة عدم التوافق بين نسبة احتواء كتب التربية الوطنية للمفاهيم الوطنية ونسبة وجودها ضمن أهداف منهاج التربية الوطنية للمرحلة الأساسية، وأوصت بإعداد قائمة تشتمل على المفاهيم الأساسية الواجب توافرها في الكتب الخاصة بالصفوف الثامن والتاسع والعاشر.

وقامت الشويحات(2003، 149) بدراسة هدفت إلى معرفة درجة تمثل طلبة الجامعات الأردنية لمفاهيم المواطنة، ومعرفة أثر متغيرات جنس الطالب ومستوى تعليم الوالدين، ونوع المدرسة التي تخرج منها الطالب، وبيئته ونوع الجامعة التي يدرس فيها بتمثله لمفاهيم المواطنة. وأظهرت الدراسة نتائج إيجابية في مواقف الطلبة نحو: الهوية الوطنية والتنازل عن الممتلكات العامة للصالح العام: والاعتزاز بالعلم الأردني وعدم التعصب، وأوصت الدراسة بضرورة إجراء دراسات تتناول تمثل الطلبة من الجامعات الأخرى لجوانب أخرى من مفاهيم المواطنة.

وأجرى وطفة(2003، 159) دراسة هدفت إلى التعرف على أبعاد وأولويات الانتماء في المجتمع الكويتي المعاصر، وتحديد نسق الانتماءات الاجتماعية السائدة فيه، وبينت نتائج هذه الدراسة أن الدين يأتي في المرتبة الأولى من سلم الولاء(بالنسبة للنسق الاجتماعية السائدة) يليه الوطن، يليه القبيلة، يليها الطائفة، وأخيراً أبناء الأمة.

وتناول الصبيح (2005، 868) دراسة هدفت إلى تحديد اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو المواطنة ومعرفة علاقة المواطنة ببعض المؤسسات الاجتماعية(المسجد، المدرسة، الأسرة)، وأظهرت نتائج الدراسة أن(80%) من الطلاب يدركون حقوق المواطنة وواجباتهم، وإن(89.9%) من الطلبة أظهروا رضا عن أدائهم في الواجبات، وأن55.3%) من الطلبة أظهروا رضا عن تحصيلهم لحقوقهم.

وفي سياق أخر أجرى العامر(2005، 22)، دراسة هدفت إلى التعرف على أهم أبعاد المواطنة بمفهومها العصري، وتحديد أهم المتغيرات العالمية المعاصرة التي انعكست على المواطنة، والتعرف على طبيعة وعي الشباب السعودي بأبعاد المواطنة. وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود ارتفاع ملحوظ في وعي الشباب وإحساسهم بأبعاد المواطنة(الهوية، الانتماء، التعددية والانفتاح، الحرية والمشاركة السياسية، المواطنة ككل)، وتبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لأبعاد المواطنة تعزى للجنس، في حين كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية لأبعاد المواطنة تعزى لنوع التعليم، وقد كانت هذه الفروق لصالح طلبة الجامعة، ووجدت فروق ذات دلالة إحصائية لأبعاد المواطنة تعزى لمحل الإقامة، وقد كانت هذه الفروق لصالح الطلبة المقيمين في المدينة.

قام الرشيدي(2006، 127) بدراسة لمعرفة درجة تمثل معلمي المرحلة الثانوية للمفاهيم الوطنية، واتجاهات الطلبة نحوها بدولة الكويت، وأظهرت نتائج الدراسة أن درجة تمثل معلمي المرحلة الثانوية عالية. كما بينت نتائج الدراسة أن اتجاهات الطلبة نحو المفاهيم الوطنية كانت إيجابية. وبينت النتائج عدم وجود اختلاف في درجة تمثل المعلمين للمفاهيم الوطنية لكل من الجنس، والمؤهل العلمي، والمحافظة، في حين كان هناك اختلاف في درجة تمثلهم باختلاف كل من الخبرة التدريسية، والتخصص، والجنس. كما بينت النتائج عدم اختلاف اتجاهات الطلبة نحو المفاهيم الوطنية باختلاف كل من المستوى الصفي، والمحافظة، في حين اختلفت اتجاهاتهم باختلاف الجنس.

دراسة حمتو(2009، 80-97) وهدفت إلى التعرف على قيم الانتماء والولاء المتضمنة في منهج التربية الوطنية للمرحلة الأساسية، رسالة الماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين. وقد أسفرت النتائج عن أن هناك تسعة أبعاد لقيم للانتماء والولاء يجب أن تتضمنها كتب التربية

الوطنية للمرحلة الأساسية الدنيا هي: البعد الديني، البعد الوطني، البعد التاريخي ، البعد الاجتماعي، البعد المهني) الحرفي(، البعد البيئي، البعد الأسري، البعد الثقافي، البعد السياسي. وأن إجمالي القيم المتضمنة في منهاج التربية الوطنية للمرحلة الأساسية الدنيا بلغ(1048) قيمة توزعت على الصفوف من الأول للرابع، وأوصت الدراسة إثراء منهاج التربية الوطنية للمرحلة الأساسية الدنيا بقيم الانتماء والولاء المختلفة من خلال وضع معيار لهذه القيم بناء علي الوزن النسبي لكل بعد من قيم الانتماء والولاء وبنسب متساوية وبما يناسب حاجات الشعب الفلسطيني ومتطلباته.

دراسة العجيل(2014، 266) وهدفت الدراسة إلى التعرف على القيم المرتبطة بالولاء والانتماء التي يجب توافرها في منهج التربية الأسرية في دولة الكويت، واتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي للدراسة النظرية، والمنهج شبه التجريبي وذلك من خلال مجموعتين إحداهما ضابطة والأخرى تجريبية، واستخدم الباحث استبانة لاستطلاع رأي الخبراء في مجالات التربية والتربية الأسرية للتعرف على قيم الولاء والانتماء التي يجب تضمينها خلال منهج التربية الأسرية. وأفضت الدراسة بقائمة بقيم الولاء وهي: التعاون، الإخلاص، ترشيد الاستهلاك، حب التغيير، حب الوطن، النظافة، تعلم المهارات، الالتزام، احترام القانون، الطاعة، الاعتزاز بالوطن، حب الأسرة، بر الوالدين، العمل المتقن، العطاء، المشاركة، التسامح، العدل، الرضا، حب العمل، الأمانة، الوفاء، الحفاظ على المال العام، الفخر بالهوية، مصلحة الجماعة فوق الشخصية. وأفضت أيضا بقامة بقيم الانتماء: مساعدة الآخرين، الإبداع، المسئولية، المحافظة على المرافق العامة، الصحة الجيدة، العمل اليدوي، حسن الإدارة، الارتباط بالجذور، الاستقرار، الديمقراطية، التفاهم والحوار، التفاعل، الصدق، الأمن والأمان، المبادرة، الإحسان، السلوك الجاد، تحقيق أهداف الوطن، الوعي بالمشكلات الوطنية، الحرية، تقدير الحياة الأسرية، حب الجماعة، العمل الجماعي.

وقام ويج (Woyach, 1992, 7) بدراسة أمريكية هدفت إلى استقصاء اهتمام القائمين على الدراسات الاجتماعية بالمواطنة وتحسين ثقافة المواطنة في الولايات المتحدة، وتطور مفهوم القيادة وأثرها في تفعيل تلك الثقافة، ودور التعليم في تنمية كفايات القيادة لتفعيل ثقافة المواطنة، وأشارت الدراسة إلى أن هناك ما يزيد على نصف مليون من طلاب المدارس الثانوية يشاركون في برامج معدة خصيصاً لتشجيع ثقافة القيادة وتطوير مهاراتها، وعالجت الدراسة مفهوم كل من القيادة والمواطنة، والروابط بينهما والسمات الأساسية اللازمة لتفعيل دور القيادة في حل مشكلات المواطنة وخلق الدوافع، وأوصت الدراسة بضرورة قيام مدارس التعليم العام بدورها في تطوير روح القيادة والمواطنة .

وقام جوني وجوفيري(Joanne & Jeffrey,1995,28) بدراسة بريطانية هدفت إلى المقارنة بين طلاب المدارس العليا وطلاب المدارس المتوسطة في الانتماء، وقد دلت النتائج انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لهذه العوامل الخمس في المدارس العليا، أما في المدارس ذات المستوى المنخفض فقد وجد تأثير دال إحصائيا بالنسبة لجنس الطلاب وانحداره السلالي وكذلك عامل التنظيم المدرسي.

وأجرى روبرتا(Roberta, 1997, 11) بدراسة استرالية حول الانتماء في فصول المدارس المتوسطة والعليا، وهدفت الدراسة إلى تحديد مفهوم الانتماء من خلال دراسة تفصيلية لمفهوم الانتماء عن طريق استخدام المقابلات والملاحظات لفصلين دراسيين بمدارس متوسطة(إعدادية) وآخرين بمدارس عليا (ثانوية) والذين من بينهم بعض الطلاب ممن يعانون بعض العجز. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن إيجابية الطالب تتوقف على التئامه وتفاعله مع عشيرته أو أصدقائه، ووجد أن واحداً من (6) طلاب فقط غير قادر على التفاعل مع أو الآخرين.

وقامت جدث(Judith, 2002, 206) بدراسة في(28 دولة) بهدف التعرف على دور المدرسة في تطوير وتشجيع المشاركة الوطنية لدى الطلبة في عمر(14) سنة في(28) دولة. حيث توصل البحث إلى أن المدرسة تساهم بشكل فعال في تسريع المشاركة الوطنية، عندما تسند لها مهمة تعليم التربية الوطنية من خلال وجود محتوى نظري ومهارات عملية، وعندما يتوافر فيها جو مفتوح للنقاش والحوار وحتى تبين أهمية المشاركة في الانتخابات، وعندما تسود روح المشاركة في البيئة المدرسية، بينما المدرسة التي لم يتلق طلابها تربية وطنية وتدريباً مهارياً ولم يخططوا لدخول الجامعة بالإضافة إلى أن مصادر التربية في بيوتهم قليلة يواجهون تحديات خاصة وصعوبات في مظاهر التربية الوطنية.

أما دراسة لوسيتو(Losito, 2003, 616) فكانت بعنوان مناهج التربية الوطنية في ايطاليا، وبينت الدراسةأن تنمية التربية الوطنية هدف أساس لنظام التعليم الإيطالي، وهي تؤكد على مفاهيم ومنطلقات سياسية وطنية وتنمي في المستهدفين مفاهيم المواطنة المتمثلة في المحافظة على الدستور واحترام حقوق الوطن وحقوق المواطنين، إن طلاب المرحلة الثانوية يمارسون ضمن منهج التربية الوطنية نشاطات تنمي فيهم العمل التطوعي والمشاركة الديمقراطية، وخلصَ الباحث من دراسته إلى وجود فجوة بين الواقع والمناهج المخطط لها وتشمل الفجوة أيضا ممارسات المعلمين وعدم القدرة على تحقيق أهداف المناهج. وأن الوقت الذي يمضيه المعلمون في تدريس المقرر أقل من الوقت المخصص له في الخطة، وهناك نقص أساسي في استيعاب الطلاب لمفاهيم التربية الوطنية.

وأجرى هومانا وزملاؤه (Homana & et al, 2006, 125) دراسة أمريكية هدفت إلى تقييم البيئة المدرسية الملائمة لتربية المواطنة، والتحقق من العلاقة بين الخصائص التي تعزز البيئة المدرسية المناسبة لتربية المواطنة. وقد استندت الدراسة إلى التحليل المنهجي الوصفي، وتوصلت إلى جملة من النتائج منها : أن تربية المواطنة السليمة تتطلب إجماع كافة أعضاء المجتمع المدرسي على فلسفة التعليم وما يترتب عليها من تحقق لأهداف التربية الوطنية، ضرورة الإلمام بالمعرفة المتعلقة بالأمور الوطنية وبالتالي تعزيز المهارات المختلفة سواء كانت مهارات تعليمية أم تشاركية، بالإضافة إلى أن الخبرات التعاونية تسهم في قيام الأعمال بالعمل كفريق واحد، حيث أن البيئة التعاونية تساعد المعلمين في الاشتراك معاً ضمن بيئة داعمة تساعدهم في زيادة تحقق الأهداف المنشودة وتزيد من الحصيلة المعرفية للطلبة، وأن الثقة المتبادلة والتفاعل الإيجابي من ضرورات البيئة التعليمية المساندة لتربية المواطنة، وأن المدخلات التي يحصل عليها الطلبة من مهارات وآليات في التخطيط تجعلهم قادرين على اتخاذ القرارات، والالتزام بالتعليم والتفاعل مع المجتمع الخارجي، حيث أن تربية المواطنة تقوم على التفاعل الإيجابي بين المدرسة والمجتمع الخارجي.

التعقيب على الدراسات السابقة:

وردت عدة دراسات في البحث والتي تتعلق بمحورين أساسيين هما(المناهج الدراسية، والمجتمع)، واهتمت الدراسات المتعلقة بالمناهج بالتعرف على مدى تمثل المقررات الدراسية لمفاهيم المواطنة الصالحة في عدة بلدان مثل دراسة زيدان(1998)ودراسة فريحة(2002) ودراسة لوسيتو(2003) ودراسة عبابنه (2002)، أما الدراسات الأخرى فتتعلق بالمجتمع واهتمت بدراسة مدى تمثل أبناء المجتمع أو طلاب المدارس لمفاهيم المواطنة الصالحة، والدراسة الحالية اهتمت بتحليل محتوى مقررات التربية المدنية للصفوف(الرابع، الخامس، السادس)، حيث اعتمد الباحث على تحليل كل الدراسات السابقة والتعرف على المفاهيم التي تشملها في كافة الدول، والتي ظهر فيها اختلاف وتباين في تناول بعض المفاهيم، وفي الدراسة الحالية قام الباحث بإعداد قائمة بمفاهيم المواطنة الصالحة بما يتفق مع العادات والتقاليد والقيم الدينية والاجتماعية الحقوق والواجبات لكل مواطن، إضافة إلى أن هذه الدراسة هي الوحيدة – حسب علم الباحث – التي اهتمت بتحليل مقررات التربية المدنية في فلسطين.

الطريقة والإجراءات:

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج التحليلي وذلك من خلال تحليل المحتوى للمقررات الدراسية موضع الاهتمام وهي كتب التربية المدنية للصفوف(الرابع، الخامس، السادس) من المرحلة الأساسية العليا الفلسطينية ولكلا الفصلين.

إعداد أداة الدراسة:

تحقيقاً لأهداف الدراسة اعتمد الباحث على تحليل المحتوى المكون من ثلاث كتب لمقرر التربية المدنية للصفوف الرابع والخامس والسادس.

بعد الاطلاع على التراث التربوي والنفسي من أجل الحصول على قائمة لمفاهيم المواطنة الصالحة، مثل دراسة هلال (2000)، الرشيد(2000)، فريحه(2002)، عبابنة(2002)، شويحات(2003)، وطفة(2003)، الصبيح(2005)، العامر(2005)، الرشيدي(2006)، ودراسة العجيل(2014)، ودراسة(Judith, 2002)، ودراسة لوسيتو(Losito,2003) ومن تلك الدراسات توصل الباحث إلى قائمة تمثل مفاهيم المواطنة الصالحة التي يجب أن تتضمنها مقررات التربية المدنية للمرحلة الأساسية العليا الفلسطينية والتي تكونت بصورتها النهائية من(37) مفهوم(انظر الملحق رقم 1).

وللتعرف على درجة تناول مقررات التربية المدنية، تم الاعتماد على تحليل كل مقرر على حده، والقيام بمراجعة الجمل والسياقات التربوية الواردة بكل مقرر فإذا كانت الجملة تمثل واحدة من بنود القائمة يتم وضع علامة أمام المفهوم في القائمة، وإذا تكرر المفهوم الممثل للبند نفسه تكرر وضع علامة أخرى، وهكذا بالنسبة لجميع المفاهيم الواردة في المقررات الثلاثة.

صدق أداة الدراسة:

تم عرض أداة الدراسة على مجموعة من المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية والبالغ عددهم(8) مختصين، لمعرفة مدى تمثيلها لخصائص المواطنة الصالحة، والتي من الممكن إدراجها في كتب التربية المدنية وللتعرف على أراءهم فيما يتعلق بتحليل المحتوى وتسجيل النتائج، وبناءً تم مجموع الفقرات في الاستبانة(37) فقرة بدلاً من(44) فقرة، وقد وافقوا جميعا على خطة التحليل وبالتالي تصبح

البنود الواردة في قائمة التحليل ممثلة لمفاهيم المواطنة الصالحة التي يمكن أن تتناولها كتب التربية المدنية للصفوف الثلاث.

ثبات أداة الدراسة:

تم حساب معامل الثبات من خلال استخدام معامل الارتباط بيرسون بين نتائج تحليل المحتوى للباحث، وزميل له آخر في نفس التخصص قام بعملية التحليل بشكل مستقل للكتب الثلاثة، وكان معامل الارتباط(0.87) وهي نتيجة تلبي احتياجات الدراسة الحالية.

إجراءات الدراسة:

للإجابة على أسئلة الدراسة تم إتباع الخطوات الآتية:

1) إعداد قائمة بمفاهيم المواطنة الصالحة التي تتفق مع عادات وتقاليد وقيم الشعب الفلسطيني.

2) تم تحليل لمحتوى الكتب الثلاثة بالاستعانة بالقائمة التي تم إعدادها، وقد تم تحليل كل وحدة على حدة، وتم مراجعة كافة الجمل الواردة بالوحدة حتى يتأكد أنها تتفق، وتمثل أحد بنود القائمة، فإذا تم اتفاق إحدى الجمل مع بند في القائمة وضعت علامة(//) أمامه، وبعد الانتهاء من التحليل لكافة الكتب تم الحصول على التكرارات(الأعداد) التي تمثل توافرها بوحدات التحليل في شكل تحليل كمي للمحتوى.

3) تسجيل نتائج التحليل ومناقشتها ووضع التوصيات.

المعالجة الإحصائية:

لأغراض تحقيق أهداف الدراسة تم استخدام التكرارات والنسب المئوية ومعامل ارتباط بيرسون.

نتائج الدراسة:

ما مفاهيم المواطنة الصالحة المتضمنة في مقررات التربية المدنية لصفوف(الرابع، الخامس، والسادس) في فلسطين.

للإجابة عن سؤال الدراسة الرئيس قام الباحث بتحليل محتوى مقرر التربية المدنية للصفوف (الرابع، الخامس، السادس) وخلص الباحث بعد التحليل إلى مجموعة مفاهيم المواطنة الصالحة، والجداول الآتية توضح النتائج.

جدول(1)

يبين عدد مفاهيم المواطنة الصالحة في كل كتاب ولكافة الوحدات الدراسية.

الصف	الوحدات	عدد مفاهيم المواطنة الصالحة	نسبة المفاهيم المئوية
الرابع	الأولى: أسرتي	46	**0.253**
	الثانية: الإنسان يخدم الآخرين	57	**0.313**
	الثالثة: حقوقنا	41	**0.253**
	الرابع: المجتمع الذي نريد	38	**0.181**
	المجموع	**182**	**1.000**
الخامس	الأولى: حقوق الأطفال	52	**0.419**
	الثانية: أنا طفل فاعل	36	**0.290**
	الثالثة: المصالح العامة والمحافظة عليها	22	**0.177**
	الرابعة: من مشاكل مجتمعنا	14	**0.113**
	المجموع	**124**	**1.000**
السادس	الأولى: أنا إنسان ايجابي	54	**0.316**
	الثانية: اتصال وتواصل	42	**0.246**
	الثالثة: العنف داخل المدرسة	44	**0.257**
	الرابعة: أهداف عالمية مشتركة	31	**0.181**
	المجموع	**171**	**1.000**

يتضح من الجدول السابق التباين في عدد مفاهيم المواطنة الصالحة التي وردت في الوحدات الدراسية، ولكافة للصفوف الثلاثة وبشكل خاص الوحدة الثانية(حقوقنا) من كتاب الصف الرابع حيث بلغ عدد المفاهيم في هذه الوحدة(57) مفهوم، بينما كانت أقل الوحدات التي تحتوي على مفاهيم المواطنة الصالحة هي الوحدة الرابعة من كتاب الصف الخامس حيث بلغ عدد المفاهيم فيها(14) مفهوما.

واتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة زيدان(1998) ونتائج دراسة عبابنة(2002) في الحديث عن مجالات المفاهيم الخاصة بالمواطنة الصالحة سواء الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية من مثل(احترام الآخرين، العائلة والعادات والتقاليد، تحمل المسؤولية تجاه الوطن والناس، توضيح واجبات الأفراد تجاه وطنهم ومجتمعهم، التكافل والترابط الاجتماعي مع الآخرين).

جدول(2)

يبين عدد مفاهيم المواطنة الصالحة والنسبة المئوية الواردة في كتب التربية المدنية الفلسطينية.

الصف	عدد مفاهيم المواطنة الصالحة	النسبة المئوية لمفاهيم المواطنة الصالحة
الرابع	182	**0.382**
الخامس	124	**0.260**
السادس	171	**0.358**
المجموع	477	**1.00**

يتضح من الجدول السابق التباين في عدد مفاهيم المواطنة الصالحة التي وردت في كتب الصفوف الثلاثة (الرابع، الخامس، السادس) وبشكل خاص كتاب التربية المدنية للصف الخامس.

أولا: كتاب التربية المدنية للصف الرابع الأساسي:

جدول(3)

يبين مفاهيم المواطنة الصالحة التي وردت في مقررات التربية المدنية للصف الرابع الأساسي ولكافة الوحدات الدراسية

الترتيب	مفاهيم المواطنة الصالحة	الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	المجموع
1-	احترام الآخرين.	8	10	6	2	26
2-	العائلة والعادات والتقاليد.	6	7	5	3	21
3-	النظام والالتزام فيه.	3	5	4	5	17
4-	تحمل المسؤولية تجاه الوطن والناس.	3	4	4	5	16
5-	تقبل التعليمات والطاعة في المؤسسات المختلفة.	2	4	3	0	9
6-	التعاون والمشاركة مع الآخرين.	2	4	3	0	9
7-	توضيح واجبات الأفراد تجاه وطنهم ومجتمعهم.	2	3	3	0	8
8-	العمل بروح الفريق الواحد.	2	3	2	1	8
9-	احترام نظام الحكم ومؤسسات الوطن.	2	2	1	2	7
10-	توضيح مفاهيم حقوق الأفراد داخل المجتمع.	2	2	1	2	7
11-	التكافل والترابط الاجتماعي مع الآخرين.	2	2	1	2	7
12-	العمل والالتزام بقوانينه.	2	1	1	3	7

الترتيب	مفاهيم المواطنة الصالحة	الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	المجموع
13-	احترام الوقت وإدارته.	1	1	1	3	6
14-	الصدق.	1	1	1	3	6
15-	تفهم أفكار ومواقف الآخرين والاستماع لهم.	1	1	1	2	5
16-	أمثلة تتعلق بالحوار والمناقشة.	1	1	1	1	4
17-	صلة الأرحام.	1	1	1	1	4
18-	الانتماء والولاء للوطن والمجتمع.	1	1	1	0	3
19-	المحافظة على الملكيات العامة للوطن والمواطن.	1	1	1	0	3
20-	الأمانة.	1	1	0	1	3
21-	العادات الصحية السليمة.	1	1	0	1	3
22-	العمل التطوعي.	1	1	0	1	3

ويلاحظ من جدول تحليل مقرر التربية المدنية أن هناك مفاهيم كثيرة تكرر ورودها في الدروس الصفية لمقرر الصف الرابع الأساسي وأهدافه وبشكل متفاوت، ومن أبرزها: احترام الآخرين(26 مرة)، ومفهوم العائلة والعادات والتقاليد(21 مرة)، مفهوم النظام والالتزام فيه(21 مرة)، مفهوم تحمل المسؤولية تجاه الوطن والناس(16 مرة)، مفهوم تقبل التعليمات والطاعة في المؤسسات المختلفة(9 مرة)، مفاهيم التعاون والمشاركة مع الآخرين(9 مرة)، مفهوم توضيح واجبات الأفراد اتجاه وطنهم ومجتمعهم(8 مرة)، مفهوم العمل بروح الفريق الواحد(8 مرة)، في حين أن بعض مفاهيم المواطنة الصالحة الأخرى وردت ولكن بتكرار أقل، في حين أن هنالك(15 مفهوم) لم يرد عنهما أي حديث في كتاب التربية المدنية للصف الرابع مثل(مفهوم الشجاعة، مفهوم البيئة وأساليب المحافظة عليها، الاعتذار عن الخطأ عند وقوعه، تؤكد على الاستخدام الأمثل لمرافق الوطن والاستهلاك الرشيد للمصادر، رفض العنف واستخدام القوة في تحقيق الأهداف، مفهوم الانتماء للأمة العربية، مفهوم التنافس البناء وغيرها من المفاهيم).

واتفقت نتائج الدراسة مع نتائج دراسة لوسيتو(2003) في طرح مفاهيم المواطنة الصالح والمتعلقة بالمفاهيم السياسية بالذات مثل (المحافظة على الدستور، احترام حقوق الوطن، احترام حقوق المواطنين).

ثانيا: كتاب التربية المدنية للصف الخامس الأساسي:

جدول(4)

يبين مفاهيم المواطنة الصالحة التي وردت في مقرر التربية المدنية للصف الخامس الأساسي.

الترتيب	مفاهيم المواطنة الصالحة	الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	المجموع
1-	تقبل التعليمات والطاعة في المؤسسات المختلفة.	8	4	3	3	18
2-	احترام نظام الحكم ومؤسسات الوطن.	7	3	2	3	15
3-	تحمل المسؤولية تجاه الوطن والناس.	5	3	2	2	12
4-	مفهوم النظام والالتزام به.	3	3	1	1	8
5-	أمثلة تتعلق بالحوار والمناقشة.	3	2	1	1	7
6-	مفهوم العمل التطوعي.	3	2	1	1	7
7-	توضيح مفاهيم الأمن والسلامة.	3	2	1	0	6
8-	احترام الآخرين.	2	2	1	1	6
9-	مفهوم العمل بروح الفريق الواحد.	2	2	1	1	6
10-	مفهوم العمل والالتزام بقوانينه.	2	2	1	0	5
11-	الانتماء والولاء للوطن والمجتمع.	1	2	1	0	4
12-	مفهوم البيئة وأساليب المحافظة عليها.	1	2	1	1	5
13-	مفهوم حب الوطن والدفاع عنه.	1	2	1		4
14-	مفاهيم المحافظة على البيئة المحيطة والوعي بالبيئة.	1	1	1		3
15-	مفاهيم التعاون والمشاركة مع الآخرين.	2	1	1		4
16-	مفهوم العائلة والعادات والتقاليد.	2	1	1		4
17-	توضيح مفاهيم حقوق الأفراد داخل المجتمع.	2	1	1		4
18-	تفهم أفكار ومواقف الآخرين.	2	1	1		4
19-	توضيح واجبات الأفراد تجاه وطنهم ومجتمعهم.	1	0	0	0	1
20-	احترام الوقت وإدارته.	1	0	0	0	1

ويلاحظ من جدول رقم(4) المتعلق بتحليل مقرر التربية المدنية للصف الخامس أن هناك مفاهيم كثيرة تكرر ورودها في الدروس الصفية لمقرر الصف الخامس الأساسي وبشكل متفاوت، ومن أبرزها: تقبل التعليمات والطاعة في المؤسسات المختلفة(21 مرة)، احترام نظام الحكم ومؤسسات الوطن(15 مرة)، تحمل المسؤولية تجاه الوطن والناس(12 مرة)، مفهوم النظام والالتزام فيه(8 مرات)، أمثلة تتعلق بالحوار والمناقشة(7 مرات)، مفهوم العمل التطوعي(7 مرات)، توضيح مفاهيم الأمن والسلامة(6 مرات)، احترام الآخرين(6 مرات)، مفهوم العمل بروح الفريق الواحد(6 مرات)، وهنالك

بعض المفاهيم تكرر ورودها بشكل قليل وهي(توضيح واجبات الأفراد اتجاه وطنهم ومجتمعهم، واحترام الوقت وإدارته، تؤكد على الاستخدام الأمثل لمرافق الوطن والاستهلاك الرشيد للمصادر، مفهوم الانتماء للأمة العربية، مفهوم الصدق، في حين أن(18 مفهوما) لم يرد ذكرها في مقرر التربية المدنية للصف الخامس.

واتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة زيدان(1998) ونتائج دراسة عبابنة(2002) في الحديث عن المفاهيم السياسية والوطنية، من مثل(المسؤولية تجاه الوطن، واجبات الأفراد اتجاه الوطن).

ثالثاً: كتاب التربية المدنية للصف السادس الأساسي:

جدول(5)

يبين مفاهيم المواطنة الصالحة التي وردت في مقرر التربية المدنية للصف السادس الأساسي.

الترتيب	مفاهيم المواطنة الصالحة	الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	المجموع
1-	المحافظة على البيئة المحيطة والوعي بالبيئة.	5	4	4	3	16
2-	تحمل المسؤولية تجاه الوطن والناس.	5	4	4	3	16
3-	النظام والالتزام فيه.	4	3	4	4	15
4-	العمل والالتزام بقوانينه.	4	3	3	3	13
5-	توضيح مفاهيم حقوق الأفراد داخل المجتمع.	4	3	3	0	10
6-	توضيح واجبات الأفراد تجاه وطنهم ومجتمعهم.	4	3	3	0	10
7-	تؤكد على الاستخدام الأمثل لمرافق الوطن والاستهلاك	3	2	3	1	9
8-	أمثلة تتعلق بالحوار والمناقشة.	3	2	2	2	9
9-	تقبل التعليمات والطاعة في المؤسسات المختلفة.	3	2	2	2	9
10-	البيئة وأساليب المحافظة عليها.	3	2	2	2	9
11-	احترام نظام الحكم ومؤسسات الوطن.	2	2	2	2	8
12-	رفض العنف واستخدام القوة في تحقيق الأهداف.	2	2	1	3	8
13-	توضيح مفاهيم الأمن والسلامة.	2	2	1	3	8
14-	المحافظة على الملكيات العامة للوطن والمواطن.	2	2	1	1	6
15-	احترام الآخرين.	2	1	2	1	6
16-	التعاون والمشاركة مع الآخرين.	1	1	2	0	4
17-	العمل بروح الفريق الواحد.	1	1	1	1	4
18-	الانتماء والولاء للوطن والمجتمع.	1	1	1	1	4
19-	الكرم والإيثار.	1	1	1	0	3
20-	العائلة والعادات والتقاليد.	1	1	1	0	3
21-	العمل التطوعي.	1	0	1	0	2

ويلاحظ من جدول رقم(5) والمتعلق بتحليل مقرر التربية المدنية أن هناك مفاهيم كثيرة تكرر ورودها في الدروس الصفية لمقرر وأهداف الصف السادس الأساسي وبشكل متفاوت، ومن أبرزها: مفاهيم المحافظة على البيئة المحيطة والوعي بالبيئة(16)، تحمل المسؤولية تجاه الوطن والناس(16)، مفهوم النظام والالتزام فيه(15)، مفهوم العمل والالتزام بقوانينه(13)، توضيح مفاهيم حقوق الأفراد داخل المجتمع(10)، توضيح واجبات الأفراد تجاه وطنهم ومجتمعهم(10)، تؤكد على الاستخدام الأمثل لمرافق الوطن والاستهلاك الرشيد للمصادر(9)، أمثلة تتعلق بالحوار والمناقشة(9)، تقبل التعليمات والطاعة في المؤسسات المختلفة(9)، مفهوم البيئة وأساليب المحافظة عليها(9)، كما أن هنالك بعض المفاهيم التي وردت بشكل قليل في محتوى الدروس الصفية ومنها(تفهم أفكار ومواقف الآخرين، مفهوم صلة الأرحام، الاعتذار عن الخطأ عند وقوعه، مفاهيم العادات الصحية السليمة، مفهوم الإخلاص، آداب السلام وإلقاء التحية)، كما أن هنالك(17 مفهوما) لم يرد ذكرها في كتاب التربية المدنية للصف السادس. واتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة زيدان(1998) ونتائج دراسة عبابنة(2002) في الحديث عن مفاهيم المواطنة الصالحة الاجتماعية من مثل(احترام الآخرين، المحافظة على العادات والتقاليد، والترابط الاجتماعي مع الآخرين).

مناقشة نتائج الدراسة:

أظهرت النتائج أن هنالك سياقات تربوية تتعلق بمفاهيم المواطنة الصالحة ورد ذكرها في مقررات التربية المدنية لصفوف(الرابع، الخامس، السادس) مثل(توضيح واجبات الأفراد تجاه وطنهم ومجتمعهم، تقبل التعليمات والطاعة في المؤسسات المختلفة، احترام الآخرين، التعاون والمشاركة مع الآخرين وغيرها)، وهذه المفاهيم تتباين في درجة تكرارها عبر مقررات الصفوف الثلاثة، أي أن هنالك مفاهيم تتكرر بشكل كبير في مقرر الصف الرابع ويقل تكرارها في الصفين الخامس والسادس مثل(العائلة والعادات والتقاليد، النظام والالتزام فيه، تحمل المسؤولية تجاه الوطن والناس).

ويفسر الباحث نتائج الدراسة بالعوامل الآتية:

- نجاح مؤسسة التربية والتعليم الفلسطينية في النظر إلى المستقبل بعين ثاقبة، ودقيقة، والتي تتعلق بالجيل الناشئ لبناء المواطن الصالح، والنظر إلى الشباب بأنهم أمل المستقبل، وتضمين مفاهيم كثيرة، ومتعددة في مقررات الصفوف الثلاث، والتي من ضمنها مفاهيم المواطنة الصالحة.

- ترسيخ فلسفة التربية الفلسطينية التي عانت سنوات طويلة من قهر الاحتلال النابعة من بناء مناهج دراسية تعمل على تنمية الإنسان الصالح(الطالب) في جميع الجوانب النمائية لدية، ومنها الجوانب المتعلقة بالمواطنة الصالحة.

- تبث مؤسسات التنشئة الاجتماعية وعلى رأسها وسائل الإعلام المفاهيم المختلفة وتعززها لدى الطلبة مما جعل وزارة التربية والتعليم الفلسطينية تهتم ببناء مناهج فلسطينية خاصة بالشعب الفلسطيني، وتضمينها المفاهيم التي تعتقد أنها الأهم في كافة الجوانب النمائية.
- راعت المناهج المدرسية النظرة المتكاملة للمتعلم في جميع النواحي ومن ضمنها مقررات التربية المدنية كون تنشئة الطلبة والأطفال على مفاهيم المواطنة الصالحة هي عملية متكاملة تبدأ من البيت وتتشكل في الروضة ثم المدرسة وتتأثر بمؤسسات المجتمع المختلفة.
- رسالة وزارة التربية والتعليم الفلسطينية تؤكد الحرص على خصوصية الشعب الفلسطيني ونشر مفاهيم المواطنة الصالحة من خلال المؤسسة الرسمية، وبتضمين هذه المفاهيم في المناهج الدراسية.
- مفاهيم المواطنة الصالحة كأهداف نسعى إلى تحقيقها جميعا تنبثق عن رسالة ورؤية مستقبلية وبالتالي فإن فريق إعداد المناهج أخذوا بالاعتبار هذه المفاهيم وضمنوها لمقررات التربية المدنية، من أجل بناء جيل من الطلبة متعدد المهارات وقادر على مواكبة التقدم والتطور في كافة العلوم.
- تضمين مفاهيم المواطنة الصالحة في المقررات المدرسية يلعب دوراً مهماً في تهيئة الفرص المناسبة لمساعدة الطلبة على النمو الشامل المتكامل روحياً، وخلقياً، وفكرياً، واجتماعياً، وجسمياً بما يتناسب واستعداداتهم وإمكاناتهم في ضوء طبيعة المجتمع الفلسطيني وآماله المستقبلية.
- الإيمان بالدور الفاعل الذي تلعبه المدرسة في غرس المفاهيم الهامة وترسيخها لدى الطلبة، لإحداث التغيير الايجابي نحو تطوير مفاهيم المواطنة الصالحة لديهم.

- مفاهيم المواطنة الصالحة هي جزء من عادات وتقاليد المجتمع، والدين الإسلامي يركز عليها، ويعتبرها أساساً للحفاظ على المجتمع، من هنا وجب على التربويين تضمينها في المقررات الدراسية في كافة الصفوف الدراسية.

وفي ضوء هذه النتائج يوصي الباحث بمجموعة من التوصيات كما يلي:

1. إثراء المقررات المدرسية الأخرى بمفاهيم المواطنة الصالحة مثل: العمل التطوعي، حب الوطن والدفاع عنه، وعن مكتسباته، والاعتزاز فيه وبمنجزاته، ومنتجاته، العمل، آداب السلام، التكافل والترابط الاجتماعي الأمن والسلامة (وغيرها من المفاهيم المتعلقة بالمواطنة الصالحة

والتي شح ذكرها في المقررات التي أجريت الدراسة عليها).

2. العمل على إثراء المقررات المختلفة بمفاهيم المواطنة الصالحة بحيث تتناسب المفاهيم مع مستوى نضج الطلاب في الصفوف المختلفة.

3. إعداد قائمة تشتمل على المفاهيم الأساسية المتعلقة بالمواطنة الصالحة والعمل على تضمينها في منهاج التربية المدنية.

المراجع:

أولا: المراجع العربية:

1. أبو زهيرة ، عيسى (2004). **المنهاج الفلسطيني والتنشئة السياسية للطفل في فلسطين**، غزة: مركز الدراسات الفلسطينية.

2. الحامد، محمد بن معجب (2005). **الشراكة والتنسيق في تربية المواطنة** ، اللقاء الثالث عشر لقادة العمل التربوي، الباحة ، السعودية ، محرم ، 26 – 2005/1/28.

3. حمتو، نبيل يعقوب (2009). قيم الانتماء والولاء المتضمنة في منهج التربية الوطنية للمرحلة الأساسية، رسالة الماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

4. الخمشي، سارة صالح عيادة (2004). **دور التربية الأسرية في حماية الأبناء من الإرهاب**. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، السعودية.

5. الرشيد، حمد (2000). بعض العوامل المرتبطة بالمفاهيم التربوية لدى طلاب كلية التربية بجامعة الكويت: دراسة ميدانية، **المجلة التربوية**، جامعة الكويت، العدد (56)، ص 15–63.

6. الرشيدي، براك صنت عايض (2006). **درجة تمثل معلمي المرحلة الثانوية للمفاهيم الوطنية واتجاهات الطلبة نحوها في دولة الكويت**، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

7. زيدان يسرى (1998). **مدى مراعاة منهاج التربية الوطنية لصفات المواطن الصالح من وجهة نظر المعلمين**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح، نابلس.

8. السقار، غادة جورج مبارك (2003). **الجندر والمواطنة في كتب التربية الاجتماعية والمطالعة في الأردن**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

9. الشويحات، صفاء نعمه دخل الله (2003). **درجة تمثل طلبة الجامعات الأردنية لمفاهيم المواطنة الصالحة**، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان.

10. صائغ عبد الرحمن أحمد (2002). **التربية للمواطنة وتحديات العولمة في الوطن العربي**، ورقة عمل مقدمة للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

11. الصائغ، محمد بن حسن (2005). **دراسة تحليلية لكتاب التربية الوطنية المقرر على طلاب الصف الثالث الثانوي بالمملكة العربية السعودية**، ورقة مقدمة لندوة بناء المناهج الأسس والمنطلقات، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض، 19-1424/3/20هـ.

12. الصبيح، عبد الله بن ناصر(2005). المواطنة **كما يتصورها طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية وعلاقة ذلك ببعض المؤسسات الاجتماعية** ، اللقاء الثالث عشر لقادة العمل التربوي ، الباحة ، السعودية، محرم ، 26 – 2005/1/28م.

13. العجيل، لطيفة ناصر(2014). تصور مقترح لتنمية قيم الولاء والانتماء الوطني لدى تلميذات الصف السابع بدولة الكويت، **مجلة عالم التربية، مصر، س15، ع 46.**

14. العامر، عثمان بن صالح (2005). **أثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب السعودي "دراسة استكشافية**، المملكة العربية السعودية: وزارة التربية والتعليم.

15. عبابنة، أمجد (2002). **مدى احتواء كتب التربية الوطنية للمفاهيم المتضمنة في أهداف منهاج المرحلة الأساسية العليا في الأردن**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد.

16. فريحة، نمر (2002). **فعالية المدرسة في التربية المواطنية، دراسة ميدانية**، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع.

17. الكواري، علي خليفة (2001). **المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية، مشروع دراسات الديمقراطية في البلدان العربية**، ط (1)، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

18. ناصر، إبراهيم (1994). **التربية المدنية (المواطنة)**، ط (1)، عمان: دار مكتبة الرائد العلمية.

19. هلال، فتحي (2000). **تنمية المواطنة لدى طلبة المرحلة الثانوية بدولة الكويت: دراسة ميدانية،**

وزارة التربية: الكويت.

20. وطفة، علي أسعد (2003). نسق الانتماء الاجتماعي وأولياته في المجتمع الكويتي المعاصر: مقارنة سوسيولوجية في جدول الانتماءات الاجتماعية واتجاهاتها، **مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية** ، المجلد (29) ، العدد (108) كانون أول ، الكويت.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1. Homana, Gary; Barber, **Carolyn and Torney–Purta, Judith (2006). Assessing School Citizenship Education Climate: Implications for the Social Studies**. Circle Working Paper (48): **The Center for Information & Research on Civic Learning & Engagement,** University of Maryland.
2. Hughes, Teresa Ann; Butler, Norman L.; Kritsonic, William Allan and Herrington, David (2007**). *Primary and Secondary Education in Canada and Poland – Compared: International Implications***. The Lamar University Electronic Journal of Student Research.
3. Joanne . M . & Jeffrey . D . (1995). A comparison of Student Belonging in High . S . E . S . and Low S . E . S . Middle Level Schools . ***Research - in Middle - Level - Education – Quarterly***. V .18 , N . 2.
4. Judith, T, (2002). The School's Role in Developing Civic Engagement: A study of Adolescents in Twenty Eight Countries, ***Applied Developmental Sciences*****.** 6(4), Pages 18.
5. **Losito, Bruno,** Civic Education in Italy Intended Curriculum & Students**, Opportunity to Learn, 2003.**
6. Roberta, F. (1997). Shorn, Belonging , in Middle and High School Classes. **Gournal of the *association for Persons With Severe Handicaps*** V . 22 . N L .S .
7. Woyach, Robert B, (1992). **Leadership in Civic Education .** ERIC Digest, Publication .